

أوراق مختارة

الورقة الأولى

الإرهاب كأحد أبرز الجرائم المعاصرة والمستجدة

إعداد

العقيد. محمد بن حميد الثقفي

طالب دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

المدخل إلى الدراسة

تعد الجرائم الإرهابية شكلا من أبرز أشكال الجرائم المستجدة، وتوصف بالمستجدة لأنها تبتكر أدوات وأساليب جديدة في تنفيذها، بل إنها تحرص على توظيف كلما يتوصل إليها التقدم العلمي والتطور التقني، بل وأصبحت آثار هذه الجريمة أكثر تدميرا مع بزوغ القرن الواحد والعشرين الميلادي.

ومع أن آثارها لم تعد تقتصر على دولة بذاتها، فقد أصبح العالم يتنادى لمواجهة هذه الجريمة، ويحاول أن يضع الخطط الإستراتيجية للقضاء على هذه الجرائم أو على الأقل التخفيف منها ومن آثارها، وبالتالي فهي مسألة معقدة تتطلب البحث والدراسة من قبل اختصاصيين في شتى العلوم ومن شتى أقطار العالم.

ويشير الخليفة (١٤٢٠) أن أهم ما يميز الجرائم الإرهابية كجرائم مستحدثة، استخدام التكنولوجيا الحديثة في تنفيذها، وتحررها من الأبنية الاجتماعية التي نشأت فيها، وتدويلها سواء قيما يتعلق بالتخطيط أو التمويل أو التنفيذ والأهم من ذلك ضحايا الجريمة الإرهابية في الوقت الراهن، الأمر الذي يصعب من إجراءات متابعتها، ثم عدم توافق الطرف الزماني والمكاني بين الجاني والضحية وأخيرا ارتفاع تكلفتها وآثارها على الأبنية الاجتماعية مقارنة بالجرائم التقليدية.

ويشير نافع (١٤١٥) إلى أن الدعم المالي للتنظيمات المتطرفة والجماعات الإرهابية هو أساس في استمرارها وقدرتها على الصمود، وان تمويلها لم يعد محصورا على مصادر التمويل الداخلية، إضافة إلى ذلك؛ فقد أصبحت التنظيمات تعتمد على الأعضاء الموجودين خارج الدولة، وعلى دعم الدول والمنظمات التي لها عداوات مع تلك الدولة المستهدفة.

ويعد الإرهاب نموذجا للصراع السياسي العنيف باعتباره يعتمد على أفعال عنيفة غايتها إرغام خصومها السياسيين أو النظام السياسي المعارض لها على تحقيق المطالب التي ترغبها التنظيمات المتطرفة أو الجهات السياسية التي تتبعها، بيد أنه في حقيقته حالة خاصة أو أخيرة من الحوار مع النظام السياسي، وبالرغم من كون الإرهاب صورة من الصراع السياسي إلا أنه لا يمكن أن يكون صانعا لسياسة ما ولا تحقيقا لمفهومها ولا عنصرا ملازما لتكوينها واستمرارها (العكرة، ١٩٨١).

ويواجه الباحثون في علم الجريمة صعوبة قصوى في دراسة هذه الجرائم لعدد من الأسباب: فمنها ما يعود إلى طبيعة الجريمة ذاتها وصعوبة إجراء دراسات تحليلية عميقة نظرا لكونها متجذرة في أعماق الأفراد المتبنين لها ولا يمكن الوصول لهم، ومنها ما يتعلق بأسباب سياسية نظرا لأن الجرائم الإرهابية قد تكون ردود فعل لتصرفات النظام السياسي الحاكم، ولأنها تستغل نقاط الضعف في أدائه في تبرير عملياتها، ومنها ما يعود لأسباب أمنية إذ لا تتوفر معلومات متاحة للباحثين لدراسة الإرهاب مقارنة بالجرائم الأخرى.

ويؤكد فرانك بولتز وآخرون (١٩٩٩) أن الجرائم الإرهابية في الأصل نشاطات لجماعات متطرفة ذات أفكار أيولوجية خاصة، انشقت عن الرأي العام وحتى عن الرأي المعارض المقبول اجتماعيا، وكونت لها تنظيمات سرية لتحقيق غاياتها، مستخدمة ذرائع ذات قبول اجتماعي من أجل تحقيق أهدافها، ومتخذين من فكرة الغاية تبرر الوسيلة منهاجا لتحقيق غاياتهم، وهو ما يؤكد ضرورة ممارسة نشاطاتها في تنظيمات سرية وبأساليب وأماكن سرية وغير مكشوفة.

و يركز الإرهاب الموجه من الأفراد أو المنظمات ضد النظام السياسي في الدولة تجاه رأس الهرم السياسي في الدولة، سواء التأثير المباشر أو التأثير غير المباشر، وهو ما يؤكد العكرة (١٩٨٣)، وأن هؤلاء الأفراد

الإرهابيين الأعضاء في التنظيمات المتطرفة ليس لديهم سلطات قانونية، ويمارسون أعمالهم إما من تلقاء أنفسهم أو بعد تلقي الأوامر من القيادات العليا في التنظيم، وهذا ما يميز هذه الجرائم عن الجرائم الجنائية الأخرى، وهذا ما يجعلهم في الوقت ذاته يستخدمون أكثر الأسلحة فاعلية في جرائمهم الإرهابية.

وتكمن مشكلة الدراسة في التعريف بجريمة الإرهاب كأحد أبرز الجرائم المعاصرة والمستجدة، وإبراز جوانب الاستحداث في هذه الجريمة، وذلك في إطار مجتمع المملكة العربية السعودية كمحدد مكاني وخلال الخمسة وعشرون سنة الماضية (١٤٠٠-١٤٢٥هـ) كمحدد زمني، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العديد من العناصر المتعلقة بجرائم الإرهاب كأحد أبرز الجرائم المستجدة ومن أهمها:

- ١- التعرف على مفهوم الجرائم المستحدثة.
 - ٢- التعرف على أبرز الجرائم الإرهابية التي وقعت في المملكة العربية السعودية.
 - ٣- التعرف على سمات الجرائم الإرهابية.
 - ٤- التعرف على سمات وخصائص في ذات الإرهابي.
 - ٥- التعرف على أشكال الجرائم الإرهابية.
 - ٦- التعرف على عوامل نجاح الجرائم الإرهابية.
 - ٧- التعرف على العوامل التي تدفع الشباب للانخراط في الجماعات الإرهابية.
 - ٨- التعرف على الشرائح الاجتماعية التي انخرطت في تلك الجماعات الإرهابية.
 - ٩- التعرف على مصادر وأساليب تمويل الجرائم الإرهابية.
- وقد استخدمت الدراسة منهج الوصف التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على مشكلتها، باعتباره يتناسب مع أهداف الندوة، ونظرا لصعوبة إجراء دراسات مسحية لمثل هذه الجرائم.

١/١- مفهوم الجرائم المستحدثة:

أبرز الباحثون في مجال الوقاية من الجريمة ومكافحتها مصطلحا جديدا منذ العقدين الأخيرين من القرن الميلادي الماضي يتعلق بوصف بعض أنواع الجرائم، بالجرائم المستحدثة، ويرى أبو شامة (١٤٢٠) أن المقصود بها ما ظهر على الساحة في الفترة الأخيرة من أنواع حديثة للإجرام أو أساليب حديثة لارتكاب جرائم معروفة من قبل ولكن أصبح هناك ابتكار أساليب حديثة في تحقيقها. ويؤكد البداينة (١٤٢٠) إلى أن مصطلح الجرائم المستحدثة يعني الأنماط من الجرائم التي لم يخبرها المجتمع من السابق أو أن حجمها كان قليلا لا يذكر وليس لها تشريعات في الوقت الراهن، بينما يشير الشلي (١٤٢٠) أنها الجرائم التي تتصف بدهاء فاعلها وتمويهها وتتميز بدقة التنفيذ وخطورتها على الأمن العام وعلى المواطنين، ويرى اليوسف (١٤٢٠) أنه يقصد بالاستحداث التخطيط المبني على الاستفادة من التقنية.

وأيا كان الأمر فالجرائم المستحدثة تعني الجرائم الجديدة التي لم تكن معروفة سابقا والتي ساهم التغيير الاجتماعي في إفرازها، وتعني في الوقت ذاته الجرائم التي يحرص منفذوها على ابتكار أساليب حديثة في تنفيذها إما باستخدام آخر ابتكارات التقدم العلمي والتطور التقني، أو بابتكار أساليب حديثة لم تعرف من السابق، ومحاولة الاستمرار في البحث عن أساليب حديثة غير معروفة تؤدي إلى تنفيذ الجريمة بأساليب مبتكرة وتعيق في الوقت ذاته الأجهزة الأمنية عن ضبط مرتكبيها، أو عدم ترك أي أدلة تساعد على تحديد شخصياتهم.

٢/١ - معايير تحديد الجرائم المستحدثة:

على ضوء تحديد مفهوم الجرائم المستحدثة فإنه من الممكن تحديد معايير محددة يمكن على ضوءها الجرم بأن تلك الجريمة أو تلك من الجرائم المستحدثة، ويشير البداية (١٤٢٠) إلى وجود ثلاثة معايير وهي: المعيار الاجتماعي: وذلك بكونها جديدة على النظام الاجتماعي، ولم يسبق أن ظهرت تلك الجرائم في أي من العصور السابقة، ويكمن عزوها للتغير الاجتماعي.

المعيار القانوني: وذلك لعدم وجود تشريع يجرمها رغم كونها تشكل خرقاً للأعراف الاجتماعية، وذلك إما لأنه لم يسبق ظهورها وبالتالي لم يجرمها المجتمع بعد، أو لأنها كانت موجودة في المجتمع لكن لم يكن لها تأثير سلبي واضح يستوجب التجريم.

المعيار الإجرائي: وتعد إذا استخدمت أساليب حديثة في جرائم تقليدية، كأن تستخدم طرق حديثة لم تكن ترتكب بواسطتها من السابق، أو عن طريق استخدام تقنية حديثة في كيفية ارتكابها، وهو المعيار الذي يمكن استخدامه عند الحديث عن غالبية الجرائم المعروفة سابقاً والتي أصبحت تصنف ضمن الجرائم المستحدثة.

٣/١ - الخصائص العامة للجرائم المستحدثة:

تتسم الجرائم المستحدثة ومنها جرائم الإرهاب الدولي تحديداً بعدد من الخصائص التي تميزها عن الجريمة التقليدية، ويعرض (الثقفي، ١٤٢٤) و(الخليفة، ١٤٢٠) عدداً من تلك الخصائص، والتي من أهمها: استخدام التكنولوجيا الحديثة والأساليب المبتكرة في كل عملية، حيث يلاحظ وبشكل بارز أن تخطيط وإعداد وتنفيذ أي من هذه الجرائم يعتمد على استخدام التقنية الحديثة، إما كأدوات مباشرة للتنفيذ كما هو الحال في جرائم الكمبيوتر، أو باستخدام التقنية الحديثة في التواصل والتمويل فيما بين عصابات الإرهاب والجرائم المنظمة، والأمر الأبرز في هذا الجانب أن عملية الاستحداث ذاتها متطورة ومتجددة مع كل تطور تقني، بمعنى أن أساليب ارتكاب الجريمة في تطور نوعي تبعاً لمستجدات التقنية أو لما يصنع من آليات حديثة لتنفيذ الجريمة.

تدويل الجريمة المستحدثة وإخراجها من الحدود الوطنية والإقليمية، حيث لم الآثار المترتبة على تلك الجرائم تمس حدود الدولة الوطنية التي وقعت بها، فمثلاً كانت الجرائم الإرهابية سابقاً تحدث في إطار دولة ما وأصبحت بعد اصطباغها بخصائص الجرائم المستجدة تتجاوز في آثارها الحدود الوطنية وحتى الإقليمية، وقد لعبت تقنية الاتصالات وتشابك المصالح دوراً في قضية تدويل هذه الجرائم ما جعل منها قضية ذات آثار دولية ناهيك عن تأثيراتها الداخلية المتعددة.

تعدد جنسيات الأشخاص والمنظمات المرتبطين بها، وتبدو هذه الخاصية جلياً في جميع الجرائم المستجدة، حيث يشترك في التخطيط والإعداد والتنفيذ وجني مكاسب الجريمة، وكذلك ضحايا الجريمة المستجدة العديد من الأشخاص، ومن جنسيات متعددة، فعلى سبيل المثال جرائم التهديد وتشويه سمعة بعض الأشخاص وتركيب صور جنسية فاضحة لهم يتم من قبل عدة أشخاص من الفنيين وأطراف الجريمة وممن يقوم بتوزيع هذه الجريمة بشكل فضولي، ويتزايد عدد الأشخاص المشتركين في الجريمة وعدد المتضررين بشكل سريع ومتشعب.

عدم توافق الطرف الزماني والمكاني بين الجاني والضحية، حيث أن عنصري الزمان والمكان كانا من أبرز المتغيرات المساعدة على ارتكاب الجريمة في السابق، وأصبحت الجريمة المستجدة ترتكب متحررة من هذين العنصرين، فمثلا قد يتم التهديد لشخص من آخر عبر الانترنت وكلاهما بعيد عن الآخر (تحرر عنصر المكان) مثلا، وقد يرسل التهديد اليوم من المهدد ويتلقاه الضحية في اليوم التالي (تحرر عنصر المكان) مثلا، غير أن أهمية هذين العنصرين أنهما يساعدان إما في الوقاية من الجريمة أو بتحديد شخصية المجرم وسرعة ضبطه وتقديمه للعدالة حينما يتقدم الضحية للجهات الأمنية المختصة.

ارتفاع تكلفتها وآثارها على الأبنية الاجتماعية مقارنة بالجرائم التقليدية، فمثلا اختلاس أكبر قدر من النقود من خزانة بنك بالطريقة التقليدية تقل عن تدمير قواعد البيانات وتحويل النقود لبنك ما إلى حسابات في بنوك أخرى خارج إقليم البنك، وقد تؤدي إلى إفلاس بنك بالكامل، وذلك فيما يتعلق بحجم الجريمة المستجدة، كما أن الآثار التي تترتب على الجريمة (الإرهاب سابقا وحاليا على سبيل المثال) من حيث حجم الضحايا من متوفين ومصابين وممن تعرض للخوف والهلع ومن سيتعرض للآثار اللاحقة في ضبط المجرمين والمشتبه بهم، ثم بحجم التدمير للمباني والممتلكات والآليات يلاحظ فروقا كبيرة جدا لآثار الإرهاب التقليدي والإرهاب المعاصر.

ويلاحظ أن هذه أبرز الخصائص التي توضح وتبرز مدى تقليدية أو حداثة الجريمة، وسيلاحظ أن المعايير التي أشير إليها سابقا تساهم كذلك في إمكانية التصنيف، غير أن أبرز محور في عملية التصنيف هي الاستفادة من حيث اختيار أفضل أساليب الوقاية والضبط لهذه الجرائم، بمعنى أن عملية الاستحداث في الجريمة المعاصرة يشكل عبئا أمنيا إضافيا، ويتطلب من الجهات الأمنية ضرورة السعي حثيثا بأساليب مستحدثة من أجل السيطرة الأمنية، ليس من أجل الضبط فحسب بل من أجل محاولة المنع أو على الأقل التخفيف من فرص وقوع هذه الجرائم المستحدثة.

ومن جانب آخر فيمكن من محاولة تطبيق هذه الخصائص العامة للجرائم المستحدثة على بعض الجرائم الإرهابية التي حدثت في المملكة العربية السعودية، للتأكيد من أن جريمة الإرهاب من الجرائم المستحدثة.

٤/١- أبرز أنواع الجرائم المستحدثة المعاصرة:

هناك العديد من الجرائم المعاصرة المستجدة، ويعرض أبو شامة (١٤٢٠)، والبدائية (١٤٢٠)، والخليفة (١٤٢٠) واليوسف (١٤٢٠)، وغيرهم العديد من الأنواع ومن أبرزها:

الجرائم الإرهابية:

- ♦ تزوير بطاقات الائتمان والاحتيايل المالي المصري.
- ♦ ترويج المخدرات عن طريق الانترنت.
- ♦ الجرائم المتعلقة بالحاسب الآلي.
- ♦ تلويث البيئة.
- ♦ غسل وتبييض الأموال المتأتية من مصادر غير مشروعة.
- ♦ تمويل الإرهاب.
- ♦ تخريب وتدمير قواعد البيانات.
- ♦ سرقة الملكية الفكرية.

♦ تجارة الأعضاء البشرية.

♦ القرصنة في برامج الكمبيوتر.

♦ التهديد والابتزاز.

بيد أن هناك أنواع عديد من الجرائم المستجدة المعروفة وهناك جرائم ستظهر على الساحة لم تكن معروفة سابقا، وهناك جرائم تقليدية قد تستحدث أساليب جديدة وتصنف من الجرائم المستحدثة، غير أن الجرائم الإرهابية تظل أبرز الجرائم المعاصرة المستحدثة.

١/٥- تعريف الإرهاب في إطار الجرائم المستحدثة:-

عرفت الجرائم الإرهابية منذ القدم، وتعرف في المعجم الوسيط بأنه (وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية) كما يعرف الإرهابي في المنجد بأنه (من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته)(موثق في: الهواري، ٢٠٠٢).

ويقصد بالإرهاب في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بث الرعب الذي يثير الخوف والفعل أي الطريقة التي تحاول بها جماعة أو منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف وتوجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص سواء كانوا أفراد أو ممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة، كما يعتبر هدم العقارات وإتلاف المحاصيل في بعض الأحوال كأشكال للنشاط الإرهابي(بدوي، ١٩٧٤).

ويعرف الإرهاب في اللغة الإنجليزية بـ (Terrorism)، كما يعرف في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب بأنه (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كان بواعثه وأغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر)(موثق في: الهواري، ٢٠٠٢).

وفي مؤتمر الجمعية الأسترالية النيوزلندية لمكافحة الجريمة المنعقد في سيدني بأستراليا خلال الفترة من ٣-١ أكتوبر ٢٠٠٣ م، فقد أشار ميرفين Mervyn (2003) إلى أن الإرهاب هو (إشاعة الخوف وتدمير الإحساس بالأمن وإعادة تشكيل المجتمعات المدنية حسب رأي ومعتقد المجتمعات الدينية المتطرفة ومجندتها والمتعاونين معهم حول العالم وهذا يزيد العبء على الأجهزة الأمنية المختصة بمكافحة ذلك وبقية مؤسسات المجتمع الأخرى).

و يقصد بالإرهاب في هذه الدراسة: الأعمال الإجرامية التي يقوم بها فرد أو جماعة أو تنظيم تجاه أشخاص أو أماكن أو وسائل مواصلات باستخدام أجهزة وأساليب مبتكرة تضمن تنفيذ الجريمة بأقصى درجات التدمير والترويع من أجل تحقيق أهداف سياسية.

٢- أبرز الجرائم الإرهابية التي وقعت في المملكة العربية السعودية:

من خلال تتبع أهم الجرائم الإرهابية التي وقعت في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من ١٤٠٠-١٤٢٥ هـ، يلاحظ أنه برزت على سطح الأحداث مجموعة من الجرائم الإرهابية خلال الفترة المشار إليها، وتعد الجرائم التي وقعت خلال السنتين الأخيرتين (١٤٢٤-١٤٢٥ هـ) من أبرز السنوات التي برزت فيها الجرائم الإرهابية، وذلك وفقا لما صرح به سمو الأمير محمد بن نايف، مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية في المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب بالرياض (١٤٢٥)، حيث أشار إلى أنه في السنتين الماضيتين شهدت المملكة (٢٢)

حادثة إجراميا ما بين تفجير واعتداء واختطاف، وقد نتج عن ذلك مقتل (٩٠) شخصا ما بين مواطن ومقيم وإصابة (٥٠٧) شخصا، وأشار إلى أنه استشهد من رجال الأمن (٣٩) شخصا وأصيب منهم (٢١٣) شخصا في حين قتل من تلك الفئة الضالة (٩٢) شخصا وأصيب منهم (١٧) شخصا، كما أشار إلى أن الخسائر المادية في الممتلكات والمنشآت زادت عن مليار ريال سعودي، وأشار سموه إلى أن الجهات الأمنية المختصة تمكنت من ضبط (٥٢) عملية إرهابية بضربات استباقية حالت دون تنفيذها، والجدول رقم (١) يوضح الجرائم التي وقعت في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من ١٤٠٠-١٤٢٥هـ ويمكن عرضها فيما يلي:

حادثة الحرم المكي عام ١٤٠٠-١٩٧٩م، والتي قامت بها فرقة باغية بقيادة جهيمان العتيبي، وقد قامت باحتلال الحرم المكي، فترة من الزمن، وقتل في تلك الفترة العديد من تلك الفئة الباغية والعديد من رجال الأمن والجيش السعودي الذين شاركوا في تحرير الحرم المكي من تلك الفئة.

حادثة الخبر ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، والذي هو مجمع سكني كانت تسكنه مجموعة من القوات الأمريكية التي كانت في المنطقة الشرقية، وتمخض الحادث عن عدة وفيات من سكان ذلك المجمع وهروب منفذي الجريمة.

حادثة العليا بالرياض ١٤٠٩-١٩٨٨م، وهو عبارة عن عمارة كانت تسكن بها شركة أمريكية تعمل في مجال تطوير الحرس الوطني، في شارع العليا العام، بمدينة الرياض، وتمخض الحادث عن عدة وفيات من سكان العمارة وهرب منفذي الجريمة والقبض عليهم ومحاكمتهم لاحقا.

حادثة الأربع مجمعات التي وقعت في وقت واحد بالرياض ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م وهي عبارة عن مجمعات سكنية كان يقطن بها بعض العسكريين والموظفين الأمريكيين والأجانب العاملين في الشركات التي تعمل في صيانة وتشغيل بعض المنشآت العسكرية في مدينة الرياض، وقد تمخضت تلك الحوادث عن عدة وفيات من تلك المجمعات ومن الموجودين في حراساتها وإصابة العديد منهم، كما تم في تلك الجرائم قتل المنفذين داخل السيارات التي استخدموها لتفجير تلك المجمعات.

حادثة المحيا بالرياض الذي وقع في مجمع المحيا عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م، وهو مجمع سكني كانت تقطنه بعض القوات الأمريكية الموجودة في إطار حرب تحرير الكويت، وسبق أن غادرته تلك القوات منذ أكثر من ثلاث سنوات من تعرضه للتفجير وسكن به موظفون من عدة جنسيات عربية وبعض الأجانب من أصول عربية ومن المسلمين، وقد تمخضت تلك الحوادث عن عدة وفيات من تلك المجمعات ومن الموجودين في حراساتها وإصابة العديد منهم، كما تم في تلك الجرائم قتل المنفذين داخل السيارات التي استخدموها لتفجير تلك المجمعات.

الحوادث التي تعرض لها مبنى الأمن العام وقوات الطوارئ ووزارة الداخلية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، حيث تعرض مبنى الأمن العام بشارع الوشم ومبنى قوات الطوارئ والجهة الشرقية من مبنى وزارة الداخلية خلال السنة لهجمات إرهابية، بالإضافة لمجموعة من الجرائم الإرهابية التي نفذت في المملكة خلال السنتين الماضيتين.

الجدول رقم (١) يوضح الجرائم التي وقعت في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من ١٤٠٠ - ١٤٢٥ هـ

مكان الجريمة	التاريخ	أساليب ارتكاب الجريمة
الحرم المكي	١٤٠٠	إدخال الأسلحة على هيئة جوائز
الخبر	١٤٠٦	استخدام متفجرات في سيارة صهريج
حادثة العليا بالرياض	١٤٠٩	متفجرات في سيارة نقل صغيرة
حادثة الأربع مجمعات التي وقعت في وقت بالرياض	١٤٢٤	استخدام متفجرات في سيارات صغيرة
حادثة مجمع المحيا السكني بالرياض	١٤٢٤	استخدام متفجرات في سيارات شرطة
حوادث مبنى الأمن العام والطوارئ والوزارة بالرياض	١٤٢٥	استخدام متفجرات في سيارات متنوعة

٣- سمات الجرائم الإرهابية.

تتسم الجرائم الإرهابية بعدد من السمات التي تميزها عن العديد من الظواهر الإجرامية الأخرى في المجتمع، وذلك انطلاقاً من عدة أوجه، فالقصد الجنائي في الجريمة الإرهابية يكون متوفراً في جميعها، والتنظيم والتخطيط والتنفيذ بأحدث الأساليب المبتكرة وأحدث التقنيات العلمية أساس في جرائم الإرهاب، والهدف السياسي كذلك سمة من سمات جرائم الإرهاب.

ويشير بولتز وآخرون (١٩٩٩) وعبد المطلب (٢٠٠٢) وغيرهم أن من أهم تلك السمات التي تتسم بها الجرائم الإرهابية وتميزها عن غيرها من صنوف الجرائم الأخرى، ما يلي:

استخدام العنف أو التهديد به: وذلك كأساليب عمل وليس كغايات في حد ذاتها، وذلك من أجل إحراز مكاسب ضد ضحايا مستهدفة، وهذه الضحايا قد لا تكون بالضرورة ضحايا محددة ومقصودة بذاتها، وذلك لأن العملية الإرهابية في حد ذاتها تتضمن العنف والترجيع، سواء استخدم العنف فعليا أو تم التهديد به، ويعود ذلك إلى أن هناك ارتباطا مباشرا وقويا بين العنف والإرهاب، باعتبار إن الأول يحقق أهداف الثاني.

الرعب والتخويف لضحاياهم: إذ لا يهدف الإرهابيون إلى القضاء على أرواح و أجساد الضحايا وممتلكاتهم فحسب، بل يحرصون على زرع الرعب والخوف في نفوس جميع أفراد المجتمع المقصود، وبالتالي لا تقتصر الجرائم الإرهابية على الضحايا المباشرين الذي تأثروا من العملية الإرهابية، بل يمتد ليشمل أفراد آخرين ويؤثر فيهم تأثيرا بارزا، وهو هدف مهم تسعى المنظمات الإرهابية إلى تحقيقه.

انتقاء الأماكن والضحايا ووسائل المواصلات المقصودة بعناية فائقة، واختيار أكثرها أهمية للرأي العام وأكثرها إحراجا للنظام السياسي، ومراعاة أيهما سيحقق تأثيرا إعلاميا أكثر، فمثلا تم اختيار برج التجارة العالمي لما كانا يمثلانه بالنسبة للاقتصاد والشعب الأمريكي.

استخدام عنصر المفاجأة بالنسبة للأجهزة الأمنية المختصة: وذلك عند تنفيذ الجرائم الإرهابية، إذ بالرغم من الإجراءات الأمنية الوقائية التي تحيط بالأماكن أو الشخصيات أو وسائل المواصلات الهامة والمتوقع تعرضها لعمليات إرهابية، إلا أن التنظيمات المتطرفة تستغل الثغرات الأمنية وتفاجئ الجهات الأمنية بتنفيذ عملياتها الإرهابية.

استخدام التهديدات المستمرة، وبتنفيذ المنشورات السرية أو عبر وسائل الاتصالات المتعددة (هواتف، فاكسات، بريد إلكتروني، مواقع، ... الخ) لخلق جو من الخوف العام والذعر وإرهاق الأجهزة الأمنية وقياس ردود أفعالها، وذلك قبل الجرائم الإرهابية وبعدها.

عدم مراعاة إمكانية تعرض الأطفال والشيوخ والنساء كضحايا للعمليات الإرهابية: فقد يكون ذلك

مقصودا من أجل زيادة الإثارة لدى الرأي العام في المجتمع وإحراج النظام السياسي أمام المجتمع وإظهاره بالعجز من توفير الأمن والطمأنينة.

ولاء الإرهابيين المكلفين بتنفيذ الجرائم الإرهابية لتنظيمات المتطرفة: ويكون ذلك ولاء عميقا للتنظيمات التي ينتمون إليها ولأهدافها وقيمها، حتى لو كان ذلك على حساب أرواحهم.

ترك آثار العمليات الإرهابية في أذهان المجتمع المقصود سنويا: ويصبح تاريخ حدوثها ذكرى ذات دلالات محددة سواء لدى الجماعات الإرهابية أو على النظام السياسي أو على النظام الأمني أو حتى على المستوى العالمي، ويعد (1 سبتمبر) كتاريخ مثال واضح على ذلك.

استخدام أسلحة ومتفجرات حديثة وأكثر فتكا وتدميرا: إذ يلاحظ ذلك من نوعية وحجم المتفجرات التي استخدمت في عمليات إرهابية نفذت وفي العمليات التي تمكنت السلطات الأمنية من ضبطها قبل تنفيذها.

استخدام أحدث وسائل الاتصالات ويتم توظيف أحدث التقنيات العلمية في نشاطات التنظيم: وذلك من الأجهزة اللاسلكية المشفرة وأجهزة الهواتف المتنقلة والتي تعمل على نطاق إقليمي أو عالمي، وتستغل الأجهزة المسروقة، كما تستخدم أجهزة تحديد المواقع، والأهم من ذلك ما توفره شبكة الإنترنت من خدمات.

تدويل الجرائم الإرهابية: إذ لا يقتصر التعامل مع الإرهاب على الأفراد القلائل الذين نفذوا الجرائم الإرهابية أو الذين قبض عليهم قبل إتمام عملياتهم، بل يتطلب ذلك التعامل مع الأشخاص والتنظيمات والأحزاب والدول التي تدعمهم.

إعلان مبادئ التنظيمات المتطرفة والجماعات الإرهابية: وعادة تكون مبررات ومبادئ نبيلة من وجهة نظر تلك التنظيمات للعمليات التي تقوم بها، بينما تتفق جميع الديانات السماوية والقوانين الوضعية وكافة الأعراف الإنسانية على أنها أعمال إجرامية غير مقبولة، خاصة إذا كان من الضحايا من الشيوخ والنساء والأطفال.

والمتمتع لهذه السمات يستخلص منها، الحرص على استخدام العنف بشتى صورته، وتحقيق الرعب كنتيجة وكهدف في الوقت ذاته، واستهداف ضحايا ليس بالضرورة أن يكونوا مقصودين، ووجود أهداف سياسية، واستخدام التقنية الحديثة واتباع أساليب حديثة ومبتكرة في كل عملية.

٤- سمات وخصائص ذات الإرهابي:

تعد الجرائم الإرهابية من الجرائم المعقدة والمركبة من عدة أوجه، سواء من حيث عدد مرتكبيها، وصعوبة تنفيذها، والأهداف والذرائع التي تتبناها، والغايات الحقيقية التي تحرص على تحقيقها، غير أنها تعد سلوكا منحرفا ومنشقا ضد قيم ونظم المجتمع.

ويقسم روبرت ميرتون السلوك المنحرف عموما (بما فيه الجريمة) إلى نوعين على أساس عدم تماثله مع التوقعات الدورية وهما: السلوك غير المتماثل والسلوك المنشق والمعارض لقيم المجتمع، ووضع معايير توضح الفروق المتناقضة بين السلوك المنحرف غير المتماثل والسلوك المنحرف المعارض لقيم المجتمع، وما يهمنا عرضة وتوظيفه هنا السلوك المنشق والمعارض للمجتمع، الذي يميزه بعدد من الصفات، ومن أهمها (العمر، 1998)، وهي:

- الانشقاق والتمرد على قيم ومعايير المجتمع.

- عدم الهروب من مواجهة الآخرين.

- إعلان معارضته السياسية أو الدينية أو المذهبية أمام المجتمع في وسائل الإعلام.
- التعصب الشديد للفكر الذي يتبناه والتنظيم الذي يتبعه.
- عدم الاعتراف بالمعايير والقيم التي يرفضها، وتحدي مشروعيتها.
- ترتفع معنوياته عندما يعاقب اجتماعيا.
- إعلان انه يريد خدمة المستقبل وليس الماضي ولا الحاضر.
- إدعاء أن أهدافه هي خدمة المصلحة العامة.
- تتسم سلوكياته بعدم وجود انحرافات خلقية.

وبتحليل هذه الخصائص للمنحرف المنشق، يلاحظ أن غالبيتها تنطبق على المجرم الذي يرتكب العمل الإرهابي، فمن جهة إعلان الانشقاق على قيم ومعايير المجتمع فهذه موجودة بشكل بارز، والمتابع لمنظري التنظيمات المتطرفة يدرك هذه الظاهرة، وعدم الهروب من مواجهة الآخرين، وبشكل خاص في الحوارات الجدلية التي يحرصون من خلالها تبرير اتجاهاتهم، بل أنهم يحرصون على تعليم عناصرهم على الحوار الإقناع والتشبيث بوجهة النظر وفرضها على الآخر، وفيما يتعلق بإعلان معارضة الإرهابي السياسية أو الدينية أو المذهبية أمام المجتمع في وسائل الإعلام فهي سمة بارزة إذ يستغلون الثغرات والأخطاء السياسية للنظام السياسي، والمتشابهات في النسق الديني، والاختلافات في المذاهب الدينية، ومن حيث عدم الاعتراف بالمعايير والقيم التي يرفضها المتطرف وتحدي مشروعيتها، فهي سمة بارزة في المتطرفين ومجرمي الإرهاب، لأنهم ينطلقون أصلا من عقيدة مخالفة تبيح لهم رفض القيم الاجتماعية والتشبيث بقيم بديلة معارضة للقيم الاجتماعية، أخيرا ما يتعلق بارتفاع المعنويات الاجتماعية للمنحرف المعرض عندما يعاقب اجتماعيا، وادعائه بأنه يريد خدمة المستقبل وليس الماضي والحاضر وتحقيق خدمة المصلحة العامة فهي خصائص تنطبق على مرتكبي الجرائم الإرهابية، ومن قبلهم المنتمين للتنظيمات المتطرفة التي تدفعهم لهذه الجرائم.

5- أشكال الجرائم الإرهابية:-

وتلعب أهداف التنظيم المتطرف وغاياته دورا في جعل الإرهابيين يتمتعون بقدر عال من المهارة في استخدام العنف، وذلك من أجل جذب الانتباه، وفي كثير من الأحيان تكون الغاية المرحلية هي تحقيق شهرة ودعاية للتنظيم أكثر منها تحقيق أكبر قدر ممكن من التدمير والخسارة تجاه النظام السياسي في الدولة، ويمكن عرض أهم أشكال الجرائم الإرهابية فيما يلي:

عمليات التفجير: وتعد الأسلوب الأكثر شيوعا واستخداما وانتشارا في معظم الجرائم الإرهابية على مستوى العالم، وذلك لعدة أسباب من أهمها: أنه الأسلوب الذي يمنح الفرصة الكافية للإرهابي لإكمال العملية بنجاح مع إمكانية الانسحاب من مسرح الجريمة دونما القبض عليه أو اكتشافه، إضافة إلى أن هذا الأسلوب يتميز في أنه يحدث في حال وقوعه قدرة عالية على جذب الانتباه من قبل الجماهير ومن قبل وسائل الإعلام، وبذلك تتحقق الغاية المرجوة، وهي الرعب والإثارة في الجماهير والتأثير السلبي في موقف السلطة السياسية مع التقليل من حجم الأفراد المشاركين في تنفيذ الجرائم الإرهابية.

الاختطاف: وهو شكل آخر من الجرائم الإرهابية ويوجه حيال الشخصيات السياسية ويعد اختطاف رئيس وزراء إيطاليا (الدو مورو) في السبعينات من القرن الميلادي الماضي، واختطاف وزراء بتروك الأوبك في فيينا خلال الثمانينات خير مثال على ذلك.

ويرى الهواري (٢٠٠٢) أنه حتى لو تم الخطف لأسباب غير سياسية، كالحصول على فدية من أجل تمويل العمليات الإرهابية أو إجبار النظام الحاكم على اتخاذ موقف سياسي معين أو إخلاء سبيل أفراد من المنظمة التي يتبعونها أو من منظمات أخرى المتعاطفة مع التنظيم الذي ينتمي إليه الإرهابيون فإن ذلك يعد من الجرائم الإرهابية، وهو ما يتفق مع نظرة وتعريف الاتفاقية والإستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب.

احتجاز الرهائن: وهو شكل آخر من أشكال الجرائم الإرهابية ويستخدم من قبل الجماعات الإرهابية من أجل الحصول على مكاسب سياسية تتعلق بمطالب التنظيمات التي يتبعونها، والضغط على الحكومات والأنظمة السياسية الحاكمة لتحقيق مطالبها. وقد يسعى الإرهابيون إلى الحصول على مكاسب اقتصادية من أجل الحصول على الأموال اللازمة لاستمرار التنظيم.

المصادرة والابتزاز: وهي من الأشكال الشائعة التي تستخدمها التنظيمات من أجل الحصول على الأموال وذلك من خلال السطو المسلح ومصادرة بعض الأموال أو بابتزاز بعض الأشخاص أو الشركات على شكل الحراسة والحماية، وقيام التنظيمات بالابتزاز تعد من وجهة نظرهم ضرورة قصوى تدعوها الحاجة لكي يتمكن من الاستمرار وتحقيق أهدافه.

تخريب وتدمير المنشآت الهامة: وهو شكل من أشكال الجرائم الإرهابية الموجه نحو المنشآت الإستراتيجية والحيوية والهامة بتخريب وتدمير تلك المنشآت، كما يمكن أن يوجه نحو مراكز المعلومات والوثائق عن طريق سرقة المعلومات أو تدميرها أو تخريبها.

التهديد بالمعلومات الكاذبة: وهو إحدى العمليات التي يستخدمها الإرهابيون، وصحيح أنها لا تؤدي إلى حوادث إرهابية حقيقية، إلا أنها تحقق آثار إيجابية للإرهابيين، منها: إنهاك الجهاز الأمني والسلطات المختصة ومنها إثارة الرعب في المجتمع وخلق حلة من الفرع لدى المواطنين، كما أنها تساعد الإرهابيين على قياس الثغرات الأمنية ومدى قدرة الأجهزة الأمنية في التفاعل مع الحالة.

الاغتيالات: وتوجه حيال الشخصيات الهامة والسياسية في النظام السياسي الحاكم والتي يعتقد التنظيم والإرهابيون أن اغتيالها سيحقق شيئاً من الأهداف التي حددها التنظيم، ويعد السياسيون والموظفون الحكوميون ذوا المناصب الحساسة والشخصيات العامة في المجتمع أهدافاً للتنظيمات المتطرفة وجماعاتهم الإرهابية، ويعد اغتيال الرئيس المصري الراحل أنور السادات ورئيس الوزراء النقراشي خير دليل على ذلك.

خطف الطائرات: ويعد من أبرز أشكال الإرهاب خاصة منذ السبعينات من القرن الميلادي الماضي، وهو ما أدى إلى زيادة اهتمام السلطات على مستوى العالم بتأمين سلامة الطيران المدني واتخاذ إجراءات وقائية دقيقة لتفتيش الركاب قبل صعودهم وإيجاد حواجز بين الركاب وطاقم الطائرة، وكذلك تعيين حراسات قوية ومدربة لمرافقة الرحلات الجوية لضمان أمنها وسلامتها (الهواري، ٢٠٠٢)، وتعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ خير مثال على استخدام الطائرات في الجرائم الإرهابية، خاصة أن هذا الأسلوب يحقق العديد من الأهداف التي ترسمها المنظمات الإرهابية، بل أنها تعد من أفضل السبل اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً مقارنة بأشكال الإرهاب الأخرى.

٦- عوامل نجاح الجرائم الإرهابية.

هناك العديد من العوامل التي تساعد على نجاح الجرائم الإرهابية، منها ما يتعلق بمهارة منفذي العمليات، ومنها ما يتعلق بطبيعة العمل التنظيمي السري ومنها ما يتعلق بطبيعة الضحية، ومنها ما يتعلق بمدى قدرة

النظام الأمني على تحقيق الأمن الوقائي للأهداف المتوقع تعرضها لعمليات إرهابية، بيد أنه يمكن تحديد هذه العوامل بدقة فيما يلي:

القدرة على الحركة: ويشير عبد المطلب (٢٠٠٠) إلى أن أفراد التنظيمات المتطرفة والجماعات الإرهابية يتمتعون بفرصة التحرك وسط المجتمع بسهولة وحرية لمدة طويلة، باعتبارهم من أفراد المجتمع ولا يمارسون أنشطة مخالفة لمعايير وقيم المجتمع أو ينادون بأفكار متطرفة بشكل علني، ومع ذلك يتمتعون بالقدرة السريعة على التحرك المكاني السريع ويستفيدون من وسائل النقل المختلفة بل ويوظفون وسائل الاتصالات الحديثة للقاءاتهم واجتماعاتهم وتلقي الأوامر ورفع التقارير دونما خطورة تذكر على تحركاتهم، خاصة أنهم يعملون في خلايا صغيرة.

السرية المطلقة وأمن المعلومات والعمليات: وفي هذا الجانب يؤكد بولتز وآخرون (١٩٩٩) أن الانتماء للتنظيم المتطرف والانخراط في أنشطته المضادة للنظام السياسي والقانون المتبع وتنفيذ الجرائم الإرهابية التي تخدم أفكار التنظيم ومبادئه تتم بطريقة سرية ومعقدة تضمن أمن المعلومات والعمليات.

فمثلا يلاحظ أن أسلوب التعامل بين أفراد التنظيم بأسماء حركية بعيدة عن المعلومات المدونة في وثائقه الشخصية الحقيقية، كما هو معلن عن الأشخاص المتهمين في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ويلقن أفراد التنظيم بعدم الحرص على معرفة معلومات أكثر مما تقتضي الحاجة عن الأعضاء الآخرين، خاصة منفذي الجرائم الإرهابية، وذلك حرصا على سلامتهم وسلامة التنظيم وعملياته المستقبلية.

القدرة على الاختراق والتغلغل داخل المجتمع: حيث أن أفراد التنظيمات المتطرفة والإرهابية هم بعض من أفراد المجتمع ذاته، ويعيشون في أوساط المجتمع ويتحدثون ويطالبون بحلول لما يعانيه أفراد المجتمع، ولذلك يستطيعون التغلغل داخل المجتمع واختراق مؤسساته، أما بضم وتجنيد بعضا من أفراد المجتمع أو من خلال استدراج من لديهم معلومات أو ابتزازهم.

طبيعة الأنظمة القانونية في الدول الديمقراطية: وهذا العامل يساعد الإرهابيين المتورطين في جرائم إرهابية على الفرار من دولهم إلى دول ذات دساتير وقوانين إجرائية صارمة تستوجب الدقة في الحصول على أدلة إثبات وإجراءات مطولة للمحاكمة، ناهيك عن الدول التي تمنح حق اللجوء السياسي لبعض المتهمين في قضايا إرهابية بحجة أنهم هاربون لتعرضهم لاضطهاد سياسي في بلدانهم.

سهولة الحصول على الأسلحة والمتفجرات: إذ يستطيع الإرهابيون وباستخدام التقدم العلمي والتطور التقني الحصول على الأسلحة والمتفجرات، فقد أصبحت صناعة المتفجرات من مواد أولية موجودة في البيئة المحلية غاية في السهولة، ناهيك عن وجود خبراء في الجماعات الإرهابية يقومون بتدريب عناصر التنظيم على صناعة وتجهيز وتفجير العبوات المتفجرة الناسفة، كما أن هناك بعض المنظمات والتنظيمات المنحرفة تقدم خدماتها مجانا على الإنترنت لتعليم الأفراد كيفية عمل ذلك.

ضعف الحماية الأمنية: تحرص الأجهزة الأمنية المختصة على وضع خطط وإجراءات حماية وقائية على الأشخاص والأماكن ووسائل المواصلات التي يمكن أن تكون أهدافا محتملة للعمليات الإرهابية، ومعلوم أن الإجراءات الأمنية تزداد كثافة عند حدوث عمليات إرهابية حقيقية أو حتى عند حدوث بلاغات كاذبة، وتبدأ الإجراءات في التراخي مع طول الوقت وعدم حدوث أي بوادر خطورة أمنية، بيد أن المنظمات المتطرفة والإرهابية تترصد باستمرار مدى قوة وصلابة الإجراءات الأمنية الوقائية وتبحث عن نقاط الضعف التي

يمكن استغلالها والدخول من خلالها وتنفيذ عملياتها الإرهابية (بولتز وآخرون، ١٩٩٩).

المستوى العلمي الرفيع للقيادات: يشير عبد المطلب (٢٠٠٢) أن قيادات التنظيم يتمتعون بمستوى رفيع من التأهيل والتدريب، ونسبة عالية من الذكاء تجعل منهم إداريين ناجحين، وبإمكانهم استخدام آخر ما توصلت إليه التقنية الحديثة، وتوظيف قدراتهم في الترويج لأفكار التنظيم وتجنيد الأعضاء الجدد، واستغلال هفوات النظام السياسي الحاكم وتضخيمها أمام العامة، وتبرير عملياتهم أمام العامة أيضا بأنها الحل الأمثل لتحقيق الأهداف النبيلة التي ينادون بها، خاصة أنهم أبناء البيئة ذاتها ومن ذات المجتمع، وبالتالي فإنهم يستفيدون من آخر ما توصلت إليه العلوم والتقنية كالإنترنت وشبكات المعلومات استفادة مباشرة، ويستفيدون من نتائج الأبحاث في علم النفس الاجتماعي والتسويق في بث أفكارهم وإقناع الأفراد المرشحين الجدد، وتدريب أشخاص محددين ذوي مهارات خاصة في التجنيد.

٧- العوامل التي تدفع الشباب للانخراط في الجماعات الإرهابية.

هناك العديد من العوامل التي قد تدفع الشباب للانضمام للجماعات المتطرفة أو الجماعات أو المنظمات الإرهابية، منها ما يتعلق بعوامل اجتماعية أو سياسية أو عوامل فكرية وعقدية أو حتى عوامل اقتصادية، المهم أن تأثير هذه العوامل أو بعضها يهيئ الظروف المناسبة للانتماء لتلك التنظيمات أو الجماعات الإرهابية ومن أهم تلك العوامل:-

البطالة والفقر: وتعد من أهم العوامل التي قد تدفع الشباب إلى الانحراف أو التطرف، إذ أن الحاجة للمال لإشباع الاحتياجات الضرورية أو حتى الكمالية، أو حتى الحاجة لتحقيق الذات، والتي قد لا تتوفر لدى الفقير أو العاقل قد تدفع الفرد للانحراف، وقد تدفعه للانتماء للتنظيمات المتطرفة التي تقوم بإشباع حاجاته المادية والمعنوية، ويشير الثقفي (١٤٢٤) و إبراهيم (١٩٩٨) على صحة ذلك، بيد أنه لا يمكن القول أن البطالة أو الفقر كعامل وحيد ورئيس يمكن أن تدفع الفرد للقيام بجرائم إرهابية.

وقت الفراغ: يلعب الفراغ دورا مباشرا في انضمام الشباب للانحراف والجماعات المتطرفة، إذ أنه إذا لم يستثمر الشاب أوقات فراغه في عمل مفيد يحقق أهدافه ويستثمره فيما يعود عليه بإشباع حاجاته، فإنه قد يتعرض للضجر والملل والإحساس بالدونية، وبالتالي قد لا يتردد في الانخراط في الجماعات المتطرفة التي تساعده على تحقيق ذاته.

الإحساس بعدم الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه، وعدم الإحساس بإشباع حاجاته المعنوية تحديدا، سيما المكانة الاجتماعية وتقدير الذات، حيث أنها تمثل أعلى الحاجات التي يرغب الفرد تحقيقها بعد تحقيق الحاجات المادية التي يسهل إشباعها عادة.

غياب القيم الاجتماعية التي توجه الفرد: ويؤكد عزت (١٤٢٣) على ذلك، إذ يؤدي نجاح التنظيم المتطرف بعد تجنيد الفرد إلى تغيير القيم الاجتماعية التي يؤمن بها ضمن ما تلقاه من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وغرس قيم جديدة تتعارض مع قيم المجتمع، بيد أنها تتواءم مع معتقدات وقيم التنظيم، ولها سلطة نافذة على الفرد تجعله يعتنقها بشدة حتى أنه قد يبذل روحه في سبيل المحافظة على تلك القيم والمعتقدات، وهنا يكون الفرد رهينا لهذه القيم الخاصة التي يرفضها المجتمع وهذا ما يجعل الجرائم الإرهابية التي قد يكلف التنظيم الفرد للقيام بها وتنفيذها تجد قبولا سريعا وتفانيا في تحقيقها من قبله اعتقادا منه بأنها القيم الصحيحة الواجب تعزيزها والمحافظة عليها.

الاضطهاد والإحساس بالظلم: فحينما يشعر الفرد أنه مضطهد وأن حقوقه مسلوقة من قبل النظام السياسي في المجتمع، أو أن يكون محروما من حقوقه بدرجة كبيرة فإن ذلك يساعد الفرد على الانضمام لأي جهة أو فرد لإزالة ما وقع عليه من تعسف ومساعدته في الحصول على حقوقه، وهنا تكون الفرصة مواتية لأفراد التنظيمات المتطرفة لاحتواء مثل هؤلاء، واستغلال هذه الدوافع والاستمرار في تضخيمها (حريز، ١٩٩٦).

الفهم الخاطئ للدين: ويعد الفهم الخاطئ بأصول العقيدة وقواعدها والجهل بمقاصد الشريعة عاملا مساعدا على تطرف الشباب، إذ أن حفظ النصوص دون فقه وفهم والابتعاد عن العلماء الثقة سبب مباشر لبروز ظاهرة الغلو وانتشاره (عارف، ١٤١٤هـ) ويؤكد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي أن الجهل بأصول الدين الصحيحة من أهم أسباب الإرهاب، وأن الغلو في الدين وتفسير النصوص الشرعية على غير حقيقتها أدى إلى ظهور الفكر المنحرف الذي يؤدي إلى الخلط بين الإرهاب والجهاد (التركي، ١٤٢٤).

نقص المستوى التعليمي: وهذا العامل من أهم العوامل التي تساعد على سرعة الانتماء للجماعات الإرهابية، ويشير رشوان (٢٠٠٢) أن غالبية المتورطين في قضايا الإرهاب والتطرف من الأميين، وهي نتيجة طبيعية ومتوقعة إذ لا يتوقع من فرد متعلم ومستمر في الدراسة أن ينساق بسرعة للجماعات المتطرفة، بل إن الأفراد قليلي التعليم والمتسربين دراسيا، والذين لم يقبلوا في الدراسة الجامعية أو لم يتمكنوا من الاستمرار فيها يكونون معرضون أكثر للانضمام للجماعات المتطرفة.

الانفتاح الإعلامي: تقوم وسائل الإعلام بدور كبير في دفع الشباب للانتماء للتنظيمات المتطرفة والإرهابية بشكل مباشر وغير مباشر، إذ تستفيد التنظيمات المتطرفة من وسائل الإعلام المتعددة، المفتوحة جماهيريا والمغلقة في بث أفكار التنظيم والترويج له لتجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب، خاصة من يتوافر لديهم دوافع تساعد على الانتماء للتنظيمات المتطرفة والإرهابية، ويؤكد شومان (٢٠٠٢) أن الإرهابيين استفادوا من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وما تتيحه من فرص هائلة لتبادل ونشر المعلومات وتجنيد عناصر جديدة، فاستخدموا شبكة الإنترنت في نقل الرسائل والتعليمات التنظيمية، وكانت لهم مواقع دعائية علي الشبكة تتطرق باسمهم وتدعو لأفكارهم، وتجند الأعضاء والأنصار الجدد ويرى موريس وهو (١٩٩١) أن وسائل الإعلام تسهم في تحريك الخلايا الإرهابية النائمة من الاستفادة من الأساليب الإرهابية المستخدمة وأساليب المواجهة الأمنية وردود فعل المجتمع تجاه تلك الجرائم للاستفادة منها في التخطيط لعمليات إرهابية لاحقة.

وجود فساد فاحش في المجتمعات: يعد استفحال الفساد في المجتمع عامل هدم في بناء ووظائف المجتمعات، بل وبداية زوال تماسك ذلك المجتمع، والفساد له أشكال عديدة، منها: الفساد الإداري والفساد السياسي والعديد من الأنواع الأخرى، بيد أن انتشار الفساد في مجتمع ما سيؤدي إلى تعطيل الحقوق وسوء الأداء الخدمي، وتضخيم البيروقراطية وانتشار الرشوة والمحسوبية واستغلال الوظيفة، وبالتالي قد يعمق الكره والحنق على كافة الأنظمة من قبل من لم يستطيعوا المشاركة في هذا الفساد أو الذين لم يتمكنون من نيل حقوقهم المشروعة.

ومن هنا فإن خضوع الفرد لضغط عامل أو أكثر هذه العوامل فإن ذلك سيدفعه إلى البحث عن حلول ابتكاريه لعلاج مشكلاته، وحينما يكون الانتماء للتنظيمات المتطرفة أحد الحلول الممكن التفكير فيها تأتي مرحلة التفكير بعمق في هذه الاتجاهات، وقد ينتهي الحال في الدخول مع التنظيم في اتجاهاته وتنفيذ

مخططاته، بيد أن التنظيم هو من سيبادر بضم ذلك الفرد، منطلقا من تلك العوامل ذاتها في ضم الفرد لتنظيمه، بل إن تلك العوامل ستكون الأداة التي يستطيع التنظيم أن يضمن استمرار أعضائه، لكن مع كل ذلك فإنه لا يعتقد أن توافر أحد هذه العوامل أو أكثر أو حتى جميعها يعد مبررا للانخراط في التنظيمات المتطرفة وارتكاب جرائم إرهابية، لأنها تظل أعمال غير مشروعة، تخالف الفطرة السليمة وتتعارض مع كل الأديان السماوية والقيم والاتجاهات التي يتبناها غالبية البشر وفي شتى العصور.

٨- الشرائح الاجتماعية التي أخطرقت في تلك الجماعات الإرهابية:

بالرغم من عدم وجود دراسات ميدانية تحدد الشرائح الاجتماعية التي انخرطت مع الجماعات المتطرفة والتي قامت بالجرائم الإرهابية المشار إليها في المملكة، ومع ذلك فإن الأدبيات النظرية والدراسات التي ناقشت هذا المحور وجدت أن الفئة الرئيسية المرشحة للانتماء لتلك التنظيمات المتطرفة هم فئة من الشباب الذين وقعوا تحت ظروف وعوامل معينة، وهناك بالطبع قيادي ومفكري التنظيمات المتطرفة الموجودين في الساحة، كجهة معارضة سرية في الدول ذوات البناء المتصلب، وتقوم هذه التنظيمات على استخدام العقيدة الدينية وسيلة لدعوة هؤلاء الأفراد ذوي الظروف الخاصة، وتمتع تلك التنظيمات بإمكانيات تسمح بتلبية احتياجات هؤلاء الأفراد البيولوجية والاجتماعية والذاتية.

فمثلا حادثة الحرم المكي عام ١٤٠٠- ١٩٧٩م لوحظ أنه كان المنتمي إليها آنذاك من الأتباع العديد من الأحداث من مواطني المملكة، ومعهم أيضا مجموعة من الرجال قليلي التعليم النظامي والتعليم الديني أيضا، إذ أن موافقتهم على القتال في المسجد الحرام وفي الشهر الحرام دليل أكيد على فهمهم القاصر في أصول الدين الحنيف، وانكشف أنهم كانوا يدعون أنهم يريدون تطهير المجتمع من الانحرافات والبعد عن الدين.

وفيما يتعلق بحادثة العليا بالرياض ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، وحوادث الأربع مجمعات سكنية التي وقعت في وقت واحد بالرياض ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، وأخيرا حادثة المحيا بالرياض ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ومبنى الأمن العام ووزارة الداخلية عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، فهي من أعمال تنظيم القاعدة وخلاياها المنتشرة باعترافاتهم عبر وسائل الإعلام، والمعروف أنه تنظيم يتزعمه أحد أبناء المجتمع سابقا، وكان تنظيميا سلميا يرفع شأن الشباب العرب الذين كانوا يذهبون للجهاد في سبيل الله في تحرير أفغانستان من الحكم الشيوعي، إبان فترة الثمانينات، وأشيع عنه أن التنظيم يضم في عضويته العديد من الكوادر البشرية التي لها خبرة ومهارة في العمل التنظيمي والقيادي السري في الدول التي كانوا ينتمون إليها، وقد استغلوا الشباب السعودي الذين صور لهم ضرورة الجهاد الإسلامي في أفغانستان، وكان هناك من يجذب لهؤلاء الشباب من العلماء وأصحاب الخبرات الذين سبق أن شاركوا هناك، وبدأ هؤلاء المحبذون والداعون للانضمام لتنظيم القاعدة انطلاقا من الجانب الديني باعتبار أن النسق الديني يعد نسقا محوريا وموجها لسلوك الأفراد والجماعات في مجتمع كالمملكة العربية السعودية التي تحتضن أقدس بقعتين على وجه الأرض وإليها يفد ملايين الحجاج المسلمين سنويا، وبعد انتهاء الحرب في أفغانستان استغلوا لإخراج المشركين من جزيرة العرب كما يردد التنظيم وقاموا بتكفير الحكومة والمجتمع ككل وبرزت لهم هذه الأعمال الإرهابية.

ولكن السؤال هنا لماذا قصدوا الشباب تحديدا؟ ولإجابة على ذلك يمكن القول أن الشباب في هذه المرحلة العمرية يزداد اهتمامه ووعيه بالصراع المحتمل أو الصراع الواقعي بينه وبين المجتمع، وبين ذاتية الشاب وقيمه وتطلعاته وبين متطلبات المجتمع القائم، ففيها يبدأ الشاب بالإحساس بمعرفة (من يكون؟)، ويدرك

أيضا احتمال وقوع الصراع والتناقض بين تصوراته لذاته والوسائل والأهداف التي وضعها النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه، وهي من أهم المشكلات التي يتعرض لها الشاب إذا لم يستطع التكيف والاندماج مع المجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي فقد يتعرض الشاب لنبذ المجتمع وهو ما يؤكد السيد (١٩٧٨).

ولا تنحصر آثار هذا الصراع في نبذ المجتمع لذلك الشاب بل قد يتعرض الشاب لنبذ ذاته، مستخدما الوسائل التي تحقق له ذلك، منها ابتكار أساليب إجرامية أو استخدام المخدرات أو الانطواء على نفسه أو الغلو في دينه والتطرف والتمرد على الغايات والقيم التي حددها البناء الثقافي وفقا لما ورد في نظرية الاغتراب لميرتون.

وتتضح في مرحلة الشباب مشاعر الغربة والقوة المطلقة في وقت واحد، ففي مشاعر الغربة يشعر الشاب بالعزلة ومجافاة العقل وعدم الترابط بين العالم الشخصي والعالم الاجتماعي، وهي مشاعر تساعد على عزل الشباب عن المجتمع، ومن حيث القوة المطلقة فتكمن في إحساس الشاب بالحرية المطلقة والقدرة على التغيير والإنجاز لأي شيء، والخطورة أن ذلك ممكن أحيانا بسيطة ومحدودة، لكنه ليس ممكنا دائما وهذا ما يعمق الصراع لدى الشاب.

ويبرز صراع الأجيال جليا في مرحلة الشباب، إذ يتعمد الشاب رفض عمليات التنشئة الاجتماعية والاكتساب الثقافي المقنن التي تقدمه مؤسسات المجتمع المختصة، بالرغم من بروز الأدوار الاجتماعية لكل شاب في هذه المرحلة، وكذلك بداية تحمل الشاب تحمل مسؤولياته الفردية والاجتماعية تجاه أسرته وتجاه مجتمعه.

وتعد مرحلة الشباب من أخطر المراحل العمرية على الفرد، وذلك أن حاجات الفرد في هذه المرحلة تبلغ أوجها وتتميز هذه المرحلة العمرية بالرغبة الشديدة إلى التغيير المستمر نحو الأفضل، ولا تتردد في البحث عن الأساليب التي تحقق لها هذه الغاية، وفي هذه المرحلة العمرية تتحقق طموحات الشاب وغاياته، وتحدد ثقافة المجتمع للشباب الأهداف النبيلة التي يمكن الوصول إليها، كما تحدد له الوسائل المشروعة لبلوغ تلك الأهداف.

وصحيح أن الأساليب المشروعة التي حددتها ثقافة المجتمع هي الأساليب التي يحرص الشاب على تبنيها للوصول إلى أهدافه المرسومة من خلالها، بيد أن صعوبة أو استحالة الحصول على تلك الأهداف النبيلة بالأساليب المعروفة قد يجعل من الفرد صيدا سهلا لأي فرد أو جهة أو جماعة لإشباع احتياجاته الضرورية والكمالية التي عجز عن تحقيقها، وسواء كانت الاحتياجات بيولوجية أو اجتماعية أو عقدية فإن الشاب يسعى للبحث عن أي وسيلة حديثة لتحقيق احتياجاته حتى لو لزم الأمر الانضمام للجماعات المتطرفة لإشباع احتياجاته.

ويرى الكيبسي (١٩٩٨) أن بعض الأفراد وخاصة الطموحين والأذكياء والمبدعين يميلون لتجاوز الحاجات الفسيولوجية والأمنية ويقفزون مباشرة للبحث عن تحقيق أعلى سلم الحاجات، إذ يكون تحقيق الذات لديهم الأقوى والأشد في توجيه سلوكياتهم حتى لو ظلت حاجاتهم الأولية دون مستوى الإشباع، وهنا فقد يجدون أنفسهم في الانتماء لفئة المغالين وقد تقتصر عليهم الجماعات والتنظيمات المتطرفة وتحقق لهم إشباع حاجاتهم ويصبحوا بطريقة أو بأخرى ضمن أفراد تلك التنظيمات، ويزداد انتماءهم بقدر ما يتحقق لهم من إشباع للحاجات المعنوية التي كانوا يبحثون عنها.

إذ أن عدم استيعاب قيم المجتمع وثقافته وتوجهاته وعدم التكيف معها يخلق لدى الشاب العديد من

المشكلات المتعلقة بالاندماج مع المجتمع والشعور بالاغتراب عنه، وكذلك عدم اكتساب المهارات اللازمة لدخول سوق العمل وبالتالي تنشئ شابا غير مؤهل لممارسة دوره الاجتماعي في عمليات الإنتاج ويصبح عاطلا عن العمل وعالة على غيره.

كما أنه قد يحدث للشباب عدم القدرة على فهم الذات ومعرفة إمكانياتها ويتحول الشاب إلى فرد فاشل، وبالتالي يسهل انقياده للتطبيقات المتطرفة التي تحقق له جميع غاياته المادية والمعنوية التي لم يوفق في إشباعها من خلال المجتمع.

هنا يتضح أن قيادة التطبيقات المتطرفة التي تبنت الأعمال الإرهابية المشار إليها في المملكة العربية السعودية استهدفت الشباب تحديدا ونجحت في تجنيدهم واستغلالهم في تنفيذ جرائمهم الإرهابية ولا يستبعد أن يستمروا في تنفيذ عمليات أخرى كلما وجدوا ذلك ممكنا وتوفرت لهم عوامل تساعد على تنفيذ ذلك. إذ أن هناك العديد من العوامل التي تساعد على نجاح الجرائم الإرهابية والمشار إليها سابقا، ويشير عبد المطلب (٢٠٠٠) إلى أن من أهمها: الحركية التي يتمتع بها أفراد التطبيقات المتطرفة والجماعات الإرهابية وسط المجتمع بسهولة وحرية لمدة طويلة، والسرية المطلقة وأمن المعلومات والعمليات: وفي هذا الجانب يؤكد بولتز وآخرون (١٩٩٩) أن الانتماء للتنظيم المتطرف والانخراط في أنشطته المضادة للنظام السياسي والقانون المتبع وتنفيذ الجرائم الإرهابية التي تخدم أفكار التنظيم ومبادئه تتم بطريقة سرية ومعقدة تضمن أمن المعلومات والعمليات، وكذلك سهولة الحصول على الأسلحة والمتفجرات، ويضاف لذلك ضعف الحماية الأمنية على الأشخاص والأماكن ووسائل المواصلات التي يمكن أن تكون أهدافا محتملة للعمليات الإرهابية، وأخيرا المستوى العلمي الرفيع للقيادات، ويؤكد عبد المطلب (٢٠٠٢) أن قيادات التنظيم يتمتعون بمستوى رفيع من التأهيل والتدريب، ونسبة عالية من الذكاء تجعل منهم إداريين ناجحين تمكنهم من استخدام آخر ما توصلت إليه التقنية الحديثة، وتوظيف قدراتهم في الترويج لأفكار التنظيم وتجنيدهم من الجدد، واستغلال هفوات النظام السياسي الحاكم وتضخيمها أمام العامة، وهي في مجملها عوامل تساعد على استمرار التطبيقات المتطرفة في تنفيذ العديد من الجرائم طالما التنظيم له بناء قائم، وحتى لو تحول إلى خلايا صغيرة نتيجة الاستئصال والتضييق الأمني.

ويظل السؤال قائما إلى متى سيستمر التنظيم المتطرف في تنفيذ جرائمه الإرهابية وهل للعوامل التي تساعد على الانتماء للتنظيم المتطرف دور في الاستمرار، والأهم هل جميع الشباب الذين يرضون تحت وطأة تلك العوامل سينتمون لتطبيقات متطرفة ويرتكبون جرائم إرهابية في حق مجتمعهم؟

وهو ما يمكن الإجابة عليه أنه يمكن تقسيم الشباب الذين يعانون من عوامل ضاغطة قد تدفع بهم إلى الانتماء لتطبيقات متطرفة والقيام بجرائم إرهابية إلى نوعين: النوع الأول، يمكن تسميتهم قرابين التطبيقات المتطرفة، والنوع الآخر يمكن تسميتهم المتعاطفين مع ذلك التنظيم المتطرف أو غيره من التطبيقات، دون الانتماء إلى تنظيم بعينه أو القيام بعمل إرهابي، وسيتم تناول هاتين الشريحتين بنوع من التفصيل، ومن خلال السؤال التالي:

من هم قرابين التطبيقات المتطرفة، ومن هم المتعاطفين معهم؟

وللإجابة على هذا السؤال، يجدر الإشارة إلى أنه يقصد بالقرابين كما يشير العمر (٢٠٠٤) هو الشخص أو الجماعة الذين يندرون أنفسهم لتقبل الابتكار الجديد، بعد تحليل وتفكير ثم القيام بتقبله وتحبيذه

وأخيرا القيام بتبنيه وتطبيقه كجزء من السلوك، وبالتالي تحمل كل ما يترتب على تبني ذلك الابتكار حتى لو أدى إلى فقدان ذاته كما هو الحال فيمن يقوم بتفجير نفسه في الجرائم الإرهابية، ويكون ذلك ناتج عن تصميم وقناعة شديدة.

والقرايين في التنظيمات المتطرفة هم الأفراد المبدعين من الشباب صغار السن والمبتكرين للأفكار الجديدة أو الوسائل التقنية التي تساهم في تحقيق أهداف التنظيم، أو الذين يبتكرون الأساليب الجديدة التي تساعد الفرد على تحقيق أهدافه في أقصر وقت وبأقل جهد وبأقل قدر من التكاليف وغالبيتهم من الذين يميلون بسرعة وشغف إلى التغيير، وهناك فئة عمرية أخرى يهتمون بالابتكار المؤدي للتغيير وهم العلماء والأكاديميون والمهندسون والمثقفون من المجتمع الذين يستخدمون التفكير المجرد في النظر والحكم على الأشياء، ويوظفون ملكاتهم لتحقيق أهداف التنظيمات المتطرفة.

وفي مجال الانتماء للتنظيمات المتطرفة والجماعات الإرهابية وتبني أفكارها وممارسة توجهاتها وتنفيذ تعليماتها يصبح أي فرد يتبنى فكر التنظيم ويحبذها عما سواه ويمارسه عمليا كجزء من سلوكه العام ويصبح في هذه المرحلة قريبا لذلك التنظيم، وينطبق ذلك على قاداته ومفكره، أما الأشخاص غير المنتمين إلى التنظيم انتماء مباشرا لكنهم يتعاطفون مع فكر التنظيم، سواء من يتفق مع التنظيم في الغايات والوسائل، أو حتى من يتفق مع التنظيم إما في الغايات أو في الوسائل فيعدون من المتعاطفين مع التنظيم، ويجب الحذر من مثل هؤلاء إما بانتمائهم للتنظيم المتطرف مستقبلا أو من القيام بدعمهم المادي أو المعنوي للتنظيم أو على الأقل التستر على أفراد التنظيم أو تقديم التسهيلات اللازمة لهم.

فقد يكون في المجتمع أفراد يميلون مع التنظيم ويتفقون معه في الوسائل والغايات لكنه ربما لم يتيح لهم المشاركة، أو ربما لأنهم يخضعون لضغوط تمنعهم من ذلك، وذلك إما خوفا من عواقب الانتماء، أو الجهل بكيفية ذلك، أو أن الوضع لدى ذلك الشاب لم يصل إلى مرحلة القيام بعمليات إرهابية نتيجة تأثير بعض العوامل والتي قد تزول أو تخف وطأتها عن ذلك الشاب، وهناك أفراد يتفقون مع التنظيم إما في غاياته وهم الأشخاص الذين يقعون في ظروف غير مستقرة لكنهم لا يؤيدون الأعمال الإرهابية التي يتبناها التنظيم المتطرف، وهناك فئة أخرى شاذة لا يهتمها الغايات التي يعلن عنها التنظيم ويروج لها ولكن يهتمها نتائج استخدام الوسائل العنيفة وما تخلفه من آثار (نتيجة الإرهاب)، وينطلق هؤلاء من أن التنظيم المتطرف يحقق مصالحهم دون أن يقدموا أي قرايين مباشرة.

وهذا يعني أن هناك شريحة لا يستهان بها من المؤيدين الذين يحدون ويتقبلون الأفكار ونتائج الأعمال الإجرامية المستحدثة والمبتكرة التي يقوم عناصر التنظيم فيها، بينما هؤلاء الأشخاص لا يزالون خارج التنظيمات المتطرفة، وربما خارج المجتمع الذي تمارس فيه العمليات الإرهابية، وهذا ما يوضح أن ما يجمع هؤلاء هو تبادل مصالح مشتركة بين هؤلاء الأشخاص أو التنظيمات، ويستتبط من هذه العلاقات المبنية على المصلحة أن من الممكن أن يحدث تبادل مصالح بين التنظيمات المتطرفة والإرهابية كما سبق أن أشار عبد المطلب (٢٠٠٢)، وقد يكون هذا التعاون حتى بين مخبرات الدول وبعض التنظيمات، وقد تكون هذه المصالح المتبادلة في مجالات شتى، منها: التمويل والدعم، أو تدريب عناصر جدد أو على أسلحة جديدة أو تنفيذ جرائم إرهابية بالنيابة، وكثيرا ما يظهر في التاريخ الحديث شيء من هذه الصور، فالمتابع لوسائل الإعلام وخاصة وسائل الإعلام الخاصة التي تستضيف برامج حوارية متناقضة أو التي تستضيف يدعون أنهم

يصححون التاريخ أو ما يتم في هذا الإطار، ويلاحظ أن هذا التعاون الفني وتبادل المصالح هو أسلوب معروف ومتبع في مثل هذه التنظيمات التي تعمل ضد أوطانها.

كما أن الحديث عن هذه التنظيمات المتطرفة إعلاميا أصبح منتشرا ومتاحا للعامّة ولرجال الفكر والسياسة وحتى لرجال الأمن مع مطلع القرن الواحد والعشرين الميلادي وتحديدًا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م، بل أن التنظيمات المتطرفة ذاتها استغلت هذا الانفتاح الإعلامي للترويج لأفكارها والتواصل فيما بين عناصرها.

ويلاحظ أن تقبل أي إبداع أو ابتكار من قبل أفراد المجتمع لن يكون متساويا من قبلهم، حتى فيما يتعلق بالانتماء للتنظيمات الإرهابية أو تقبل جرائمها، خاصة من قبل فئة الشباب التي تتميز بالشغف حيال الجديد والتي تتأثر بسرعة بالعديد من العوامل التي تحول بينها وبين الاندماج الاجتماعي.

وهنا يؤكد العمر (٢٠٠٤) أن هناك ثلاثة أنواع من درجات التقبل لأي إبداع، الأولى منها تسمى: التقبل الصامت، وهذا يعني أن الفرد يتقبل الفكرة أو السلوك الجديد المبدع تقبلا صامتا، وهذا يتعلق بمجموعة من الدوافع الذاتية الصرفة التي تجعل من الفرد يقبل على قبول الفكرة الجديدة وتطبيقها بينه وبين نفسه، وهناك بعض العوامل الذاتية التي تدفع الفرد لمثل ذلك من أهمها: الفضول والاضطراب النفسي والرغبة في تقليد الآخرين، وهناك نوعا آخر من درجات التقبل يسمى، التقبل الصارخ، ويحدث نتيجة وجود دوافع اجتماعية تلعب دورا قويا في تقبل التغيير وتبني آلياته، وهناك عدد من الدوافع الاجتماعية والثقافية في هذا المجال من أهمها: التفكك الاجتماعي، والإحساس بالاعتزاز عن المجتمع وقيمه وأخلاقه، وفيما يتعلق بالدوافع الثقافية فهناك ميول الناس ومواقفهم من التغيير ومن الثقافة الجديدة، أو جود ثغرة ثقافية أو وجود رغبة عقلانية جامحة نحو موضوع الإبداع الجديد، وهناك نوع آخر من درجات التقبل يسمى، التقبل البغيض، ويحدث نتيجة إحساس الفرد أنه مرغّم على تقبل الإبداع دون أن يكون له رغبة أو حاجة في ذلك وتلعب الدوافع الذاتية والاجتماعية دورها في دفع الفرد إلى قبول مثل هذا النوع من الإبداعات الجديدة.

وبتحليل الجرائم الإرهابية المستحدثة ومدى قبولها أو تقبلها أو تقبل أساليبها الابتكارية أو البحث من قبل عناصر التنظيمات المتطرفة والإرهابية عن أساليب احترافية مبتكرة ومتقنة في التواصل أو في التدريب أو في التمويه أو في تنفيذ العمليات أو في الانسحاب من مسرح العمليات بعد تنفيذها بنجاح أو بتركيب المواد المتفجرة من مواد متوفرة في السوق أو بابتداع أساليب للتمويه جميع هذه الإبداعات المتواعدة من بعضها البعض تبرز نتيجة قوة الانتماء للتنظيم، بيد أن عملية الانتماء أصلا هي نتيجة العوامل الفردية والبيئية والاجتماعية والسياسية التي تعرض لها الأفراد التي سبق أن أشار إليها كلا من إبراهيم (١٩٩٨) وعزت (١٤٢٣) وحريز (١٩٩٦) ومراد (١٤٢٣) و عارف (١٤١٤) وموريس وهو (١٩٩١) والتي جعلت التنظيم المتطرف يتمكن من اقتناص الفرد وتجنيدِه لصالح التنظيم.

وبخصوص مدى تقبل المجتمع للحوادث الإرهابية التي وقعت خلال الفترة الزمنية موضوع الدراسة، يمكن القول انه في حادثة الحرم المكي عام ١٤٠٠ - ١٩٧٩م تقبل المجتمع السعودي آنذاك نتائج تلك الجريمة تقبلا بغيضا لان المجتمع رأى انه ليس أمامه سوى تقبل تلك النتائج، ناهيك أن ذلك التنظيم استؤصل في تلك المواجهة الأمنية ورفض من المجتمع رفضا صارخا، و في حادثة الخبر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م فلا يستبعد أن يتقبله بعض أبناء الشيعة سواء الموجودين في المملكة أو في خارجها، ناهيك أن القوات الأمريكية كانت قبلها قد

أسقطت طائرة مدنية في الخليج العربي، وقد يكون هناك من المتقبلين تقبلا صامتا الأفراد أو المنظمات التي حققت لهم تلك الجريمة الإرهابية شيئا من أهدافهم، ومنهم على سبيل المثال تنظيم القاعدة والدول والتنظيمات أو الأفراد المعرضين للعلاقات السعودية الأمريكية آنذاك، بيد أن أفراد التنظيم الذي نفذوا العملية تقبلوا ذلك تقبلا صارخا نتيجة تحقيقهم الهدف الذي حرصوا على تنفيذه.

وفي حادثة العليا بالرياض ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، وحوادث الأربع مجمعات سكنية التي وقعت في وقت واحد بالرياض ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، وحادثة المحيا بالرياض ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م والحوادث التي تعرضت لها مباني وزارة الداخلية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، يمكن القول إلى أن تنظيم القاعدة وخلاياه تقبلوا نتائج تلك العمليات تقبلا صارخا، لأنه أكد على قدرتهم في تحقيق تنفيذ تهديداتهم، خاصة العمليات الإرهابية التي وقعت في مدينة الرياض هذا العام، ولذلك رأينا حرصهم على ابتكار أساليب لتنفيذ جرائمهم الإرهابية، ولعل من أبرزها استخدام سيارة مموهة بلون سيارات الأمن الموجودة في حراسة مجمع المحيا، بيد أن هناك من تقبل تلك الجرائم تقبلا صامتا ومنهم التنظيمات السياسية المعارضة والأشخاص الحاقدين على النظام السياسي أو على المجتمع، من داخل المجتمع أو من خارجه.

غير أن تقبل بعض أفراد المجتمع الذين كانوا يميلون لطروحات التنظيمات المتطرفة ومبادئهم المتمثلة في إخراج المشركين من جزيرة العرب تقلصت من تقبل لتلك الجرائم و تحولت إلى مقاومة عنيفة بعد اكتشاف زيف الأهداف والغايات التي كان الإرهابيون ينادون بها، سيما أنه اتضح أن ضحايا مجمع المحيا من العرب والمسلمين الذين لا حول لهم ولا قوة، وازداد الأمر مقاومة حينما اتضح للعامه أن ضحايا مبنى الأمن العام هم ممن يسهر على أمن المجتمع ومن أبناء الوطن، والأطفال الأبرياء، وأن الممتلكات المدمرة هي التي بنيت لخدمة المواطن، والأهم من ذلك أن الذريعة التي كان التنظيم يروجها لجذب المتعاطفين بخصوص إخراج المشركين لم تعد تلقى القبول الجماهيري لدى أفراد المجتمع، بل لم تعد لها أي مصداقية تذكر.

٩- تمويل الجرائم الإرهابية:

يتطلب تنفيذ العمليات الإرهابية أموالا طائلة لضمان تنفيذها وفق الأهداف المحددة بكفاءة وفاعلية، وتدرك التنظيمات المتطرفة ضرورة توفير تمويل مادي وعيني يضمن قدرة التنظيم على الاستمرار والبروز والمقاومة، وتؤكد عمليات الضبط الأمني حجم التمويل النقدي والعيني والتكلفة الاقتصادية التي يتطلبها تنفيذ الجرائم الإرهابية، حيث تعرض كميات كبيرة من النقود وكميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات وكمية كبيرة من الآليات والأدوات التي تستخدم في الاتصالات وفي تجهيز وتنفيذ الجرائم الإرهابية.

وعلى سبيل المثال تشير وزارة الثقافة والإعلام (١٤٢٥) أنه في يوم الاثنين الموافق ٢١/٥/١٤٢٤هـ أحبط رجال الأمن عمليات إرهابية كانت رهن التنفيذ ومما ضبط في تلك العمليات الأعيان التالية:

- ♦ مجموعة من الأكياس المملوءة بخلائط كيميائية الصنع لتصنيع المتفجرات وقد بلغ وزنها (٢٠) طنا و(٢٧) كيلوا غراما.
- ♦ مجموعة كبيرة من الأسلحة والقذائف المتنوعة المدفونة تحت الأرض.
- ♦ (٧٢) كيلو جراما من مادة (RDX) شديدة الانفجار.
- ♦ (٩٨١) مترا فتايل تفجير.
- ♦ (٥٢٤) صاعقا.

- ◆ مجموعة من الرشاشات والذخائر.
- ◆ (١٨) قذيفة آر بي جي مضادة للدروع مع (٥) قاذفات.
- ◆ مجموعة من المناظير الليلية.
- ◆ مكائن لخياطة الأكياس.
- ◆ أجهزة اتصال متعددة.
- ◆ كاميرات مراقبة متعددة.
- ◆ سترات واقية من الرصاص.
- ◆ معدات متنوعة.
- ◆ آلات خرائط.
- ◆ جوازات سفر ووثائق مزورة.
- ◆ أجهزة كمبيوتر ووسائط تخزين.
- ◆ صناديق جمع التبرعات.
- ◆ دراجات نارية معدة للاستخدام في التفجير.
- ◆ مبلغ نقدي مقداره (٣٠٠٠٠٠٠) ريال سعودي.

وهذا ما يتعلق بمضبوطات قضية واحدة غير أن هناك العديد من المضبوطات التي ضبطت في قضايا عدة ونشرت عبر وسائل الإعلام، والمهم في الأمر مقدار تكلفة هذه المضبوطات، وتكلفة تهريبها وتخزينها وتجهيزها للاستخدام في جرائم إرهابية.

ويبقى السؤال الهام جدا، هنا عن مصادر التمويل التي تؤمن للتنظيم كل احتياجاته النقدية والعينية والمعلوماتية، وتشير المضبوطات التي يعثر عليها في مسارح الجريمة والتي تعرض عبر وسائل الإعلام أن هناك مصادر عديدة وثرية وسخية جدا تساهم في تمويل عمليات الإرهاب.

وهناك مصادر عديدة يقوم عليها تمويل المنظمات المتطرفة والإرهابية، بيد أن بيئة العمل التي تعيشها المنظمة ومعتقداتها الدينية والفكرية وأهدافها المعلنة تساهم كثيرا في تحديد مصادر التمويل، فمثلا تحصل المنظمات التي تنادي بإغاثة إخواننا المسلمين المنكوبين والجهاد في سبيل الله ومحاربة أعداء الأمة الإسلامية تحصل على تمويلها من بعض المسلمين كصدقات وهبات بشكل تلقائي.

ويشير نافع (١٤١٥) إلى أن هناك نوعان لمصادر الدخل (داخلي وخارجي)، غير أنني أرى أنه يمكن تصنيف مصادر الدخل لثلاثة مصادر، وذلك وفقا لما يلي:

أولا - مصادر الدعم الذاتي:

وهي المصادر التي تقوم بجمع الدعم المالي والعيني للتنظيم من خلال أفراد أو ما يمتلك التنظيم من مشاريع أو مساهمات، وهناك العديد من مصادر الدعم الذاتي للتنظيم، ومن أهمها الاشتراكات النقدية التي يقدمها عضو التنظيم سواء الشهرية أو السنوية، خاصة القيادات، وأصحاب المراكز الإشرافية.

التبرعات النقدية والعينية التي يقدمها قيادي ومشر في التنظيم وكافة الأفراد المنتمين للتنظيم. حصيلة العمليات الإرهابية والإجرامية التي يكون الهدف الرئيس منها جمع أو أموال للتنظيم، مثل عمليات

السلب والابتزاز التي تمارسها بعض التنظيمات، ويندرج تحت هذا الاتجار غير المشروع في المخدرات أو أي عمليات غير مشروعة أو حتى المشروعات التي تعمل في المشاريع التجارية المشروعة. وهناك العديد من المنظمات الإرهابية التي انغمست في جرائم محلية لتمويل نشاطاتها، ومنها الجيش الجمهوري الأيرلندي، والجيش الأحمر الياباني وبعض التنظيمات، حيث تقوم بتمويل عملياتها من خلال جمع الأموال اللازمة عن طريق سلب المصارف، وقد قامت الجماعة الإرهابية الكردية وحزب العمال الكردستاني بأعمال ابتزاز ضد عمال ورجال أعمال من الأكراد الأتراك، وهناك أخذت جماعات من مختلف أنحاء العالم، من أميركا اللاتينية إلى الفلبين، رهائن للحصول على أموال فدية من أسر الضحايا أو أصحاب أعمال (شيهان، ٢٠٠٣).

ثانيا - مصادر الدعم الداخلي:

وهي المصادر التي تقوم بدعم التنظيم المتطرف من داخل المجتمع الذي يمارس فيه النشاط الإرهابي، وترتبط قوة الدعم الداخلي بالأسباب المعلنة للتنظيم أمام المجتمع ومدى توافقها وقدرتها على إثارة مشاعرهم نحو التعاون والدعم، سيما وأن التنظيم المتطرف ذاته يستغل تدين أفراد المجتمع وحبهم للخير وإغاثة المنكوبين ويتستر في شكل جمعيات خيرية، أو يخترق جمعيات خيرية معروفة ويجندهم لصالحه، وفي هذا المجال يمارس التنظيم من خلال الجمعيات الخيرية أو باستغلال أسمائها جمع التبرعات من المواطنين بعدد من الأساليب التي يعرضها مركز التميز للخدمات غير الحكومية، ومن أهمها:

الاتصالات الشخصية المباشرة، وهي التي تحدث وجها لوجه، وهي الأكثر فعالية؛ حيث إن هناك العديد من الأسئلة التي قد يطرحها المانح، والتي تجد لها إجابة في اللقاء مع المستفيد.

حملات طرق الباب، حيث يتم ومن خلال المتطوعين طرق أبواب المواطنين ودعوتهم للمشاركة في التبرع لغايات وأهداف معينة.

التبرع من خلال الحملات في الشوارع والأسواق، حيث يقومون بالوقوف عند إشارات السيارات ومفترق الطرق ويجمعون بحصالاتهم ما يوجد به المتبرعون.

الخطابات الشخصية التي تأخذ الصفة الشخصية البحتة التي يجب إعدادها بدقة متناهية، وتجب عن جميع الأسئلة التي يمكن أن يطرحها المانح.

الاتصالات التليفونية التي تنقل رسالة المؤسسة ببساطة ويسر وتأخذ صفة غير رسمية مع الجهة، سواء أكان فردا أم أسرة، ويتم فيها طلب الدعم والمساندة منهم.

المناسبات الخاصة: كالأعياد أو في رمضان، أو المناسبات التي أصبحت متعارفا عليها حيث يتم إعداد ترتيب للاتصال بالمانحين.

الدعوة للتبرع بواسطة الإعلان بوسائل الإعلام المختلفة، ويتطلب ذلك اعتماد وسائل ذكية لافتة للانتباه في الإعلان بالإضافة إلى البساطة.

الدعوة للإسهام في تغطية نفقات الخدمة، كما هو الحال في الدعوة لكفالة اليتيم، أو تغطية تكاليف علاج مريض أو تغطية نفقات تعليم طالب جامعي، أو تكاليف رعاية طالب معاق، وليس هناك من حدود لمثل هذا الإسهام الذي يلاقي صدى في الوطن العربي، على أساس أنه أسلوب مباشر لتقديم الخدمة ومعرفة الغاية التي من أجلها يقدم الدعم.

الحفلات السنوية التي تقيمها المنظمات التطوعية التي يدعى إليها الميسورون والمقتدرون والمهتمون بعمل الخير. وتقام في العادة في إحدى القاعات الكبرى، حيث يجتمع الجميع ويقدمون تبرعا للجمعية بالإضافة إلى رسوم المشاركة.

مقترحات المشاريع خاصة عندما تقوم المنظمة التطوعية بتقديم المقترحات المتعلقة بطلب تبرع لإنشاء مشروع أو تكملته، أو تشغيل مشروع طبي أو تعليمي أو اجتماعي. وقد أصبح إعداد المشاريع وصياغتها من أهم الوسائل المعتمدة خاصة من المنظمات المانحة لتقديم الدعم أو مواصلته والمتعلقة بتنفيذ المشاريع الخيرية. الاشتراكات ورسوم العضوية التي تعد ضمن الدخول التي تعتمد عليها المؤسسة التطوعية في تأمين دخل لإدامة أعمالها، وزيادة الاشتراكات ضرورة ماسة؛ حيث إن قاعدة العضوية المتسعة تسهم من خلال هذه العضوية في الوصول إلى العديد من المانحين والراغبين في الإسهام في دعم أعمال الخير. الأسواق الخيرية والبيازارات التي تقيمها المنظمات التطوعية بهدف تسويق منتجاتها كإحدى الوسائل المتاحة لجمع التبرعات.

المعارض الفنية، وهي لا تختلف عن الأسواق الخيرية والبيازارات، ويسهم في العادة الفنانون برسوماتهم وأعمالهم الفنية بحيث يخصص العائد لأعمال المنظمة التطوعية.

بطاقات المناسبات؛ حيث تلجأ المنظمة التطوعية إلى طباعة بطاقات للمناسبات كالأعياد والمناسبات الوطنية وتقوم ببيعها بحيث تعود واردات هذا البيع على أعمال المنظمة.

دكاكين وأسواق الخير التي تلجأ إليها المنظمات التطوعية خاصة في المناسبات التي من أهمها شهر رمضان المبارك؛ فتقوم المنظمة بتسويق منتجاتها أو الاستفادة من الذين يشاركون في عرض بضائعهم في هذه الأسواق، وتكون الفوائد التي تحققها هذه الأسواق في الغالب كبيرة.

الاستقطاعات الشهرية؛ حيث يتم دعوة الراغبين في دعم المنظمة إلى تخصيص مبالغ معينة من رواتبهم يتم اقتطاعها شهريا من الراتب مباشرة، وتحويلها إلى المنظمة التطوعية.

الحمالات البريدية التي يتم بوساطتها توجيه رسائل متضمنة قسائم يتم تعبئتها ويرفق بها الدعم الذي يقدمه الفرد في حالة رغبته في تقديم الدعم أو التبرع.

الحمالات الإعلامية للدعوة إلى دعم المنظمة التطوعية، وذلك عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

المزادات الخيرية؛ حيث يتم في أثناء الحفل السنوي، أو أي مناسبة تقوم بها المنظمة التطوعية، ببيع بعض المجوهرات أو الملابس الوطنية أو الشعبية.

حصالة الخير وتوضع في الأسواق أو المدارس، وتستهدف جمع التبرعات من الراغبين في ذلك. وقد تم في الأردن توزيع آلاف الحصالات على الأطفال في المدارس ضمن مشروع القرش الخيري، الذي يدعو المواطنين إلى الإسهام يوميا بقرش واحد، على أساس أن القرش هو أصغر فئة في العملة.

ترويج الاسم، ويتم ذلك بالإنفاق مع المؤسسات التجارية أو الصناعية بحيث يتم الإشارة إلى المؤسسة التطوعية، وأن جزءا من مبيعات هذه المؤسسة سوف يخصص للعمل الخيري.

طابع الخير والكوبونات التي تقوم بطباعتها المنظمة التطوعية، وتعمل على تسويقها لصالحها. المسيرات والمسابقات الرياضية على جميع المستويات أو أي نشاطات أخرى مشابهة. إن هذه الوسائل ليست

هي كل الوسائل المتاحة لجمع التبرعات، بل تلجأ المنظمات التطوعية إلى الإبداع في تنظيم حملات وبأساليب مبتكرة.

ويلاحظ أن هذه الأساليب هي أساليب جمع التبرعات للجمعيات الخيرية التي تقوم بأعمال إنسانية فعليا للمحتاجين، سواء داخل الدولة أو خارجها، ولذا يقبل كافة أفراد المجتمع نحو التبرع والدعم اعتقاداً منهم بأن تبرعاتهم ستصل المحتاجين الحقيقيين، سيما أنه يوجد في المجتمع العديد من المحتاجين الذين قد لا يتمكن من الوصول إليهم، بيد أن التنظيمات المتطرفة والإرهابية تجد في ذلك مجالاً رحباً للدخول واستخدام أموال المتبرعين في تنفيذ مخططاتها، تاركين في الوقت ذاته المحتاجين الحقيقيين دونما دعم مالي يذكر.

ثالثاً - مصادر الدعم الخارجي:

وهي المصادر التي تقوم بدعم التنظيم من خارج البيئة التي يمارس فيها نشاطه، ويبرز في هذا الجانب من خلال المصادر التالية (نافع، ١٤١٥): التبرعات التي تجمعها قيادات التنظيم الموجودة خارج الدولة من المتعاطفين مباشرة مع التنظيم المتطرف أو الإرهابي.

دعم أجهزة المخابرات التي تتلاقى مصالحها مع التنظيمات المتطرفة، بيد أن الدعم التي تقدمه أجهزة المخابرات لا يقتصر على الدعم المادي والتمويل فحسب، بل يتعدى ذلك إلى التدريب على تنفيذ المهام والدعم اللوجستي والمعلوماتي وتأمين المواد اللازمة لتنفيذ العمليات الإرهابية، وهو ما يؤكد وجود علاقة وثيقة بين التنظيمات المتطرفة والمخابرات الأجنبية التي تتفق معها في الأهداف.

دعم الدول والمنظمات التي تتبادل مصالح مع التنظيم المتطرف، إما من أجل زعزعة الأمن والاستقرار في الدول المستهدفة أو من أجل الترويج لأفكار تلك الدول أو المنظمات، وقد يكون ذلك من أجل تحقيق مصالح مشتركة أو تبادل منافع بين التنظيم والدول والمنظمات الأخرى.

وهنا يلاحظ أن مصادر الدعم المتعددة، وأساليب الدعاية المباشرة وغير المباشرة تضمن الحصول على التمويل اللازم لاستمرار التنظيم المتطرف تنفيذ نشاطاته من تجنيد وتدريب وتنفيذ عملياته الإرهابية بكل يسر وسهولة، بيد أن توفر التمويل وتعدد مصادر الدخل ترتبط بالذرائع والحجج والبراهين التي يمارسها التنظيم المتطرف في المجتمع، من أجل الدعم والتمويل ومن أجل التجنيد والدعم المعنوي من جوانب أخرى، وهي الأساليب التي تتطلب وعياً تاماً من قبل الأجهزة الأمنية المختصة لمنع التنظيم من التغلغل في المجتمع والاستفادة من سخاء المجتمع في تمويل استمرار التنظيم المتطرف وتنفيذ عملياته الإرهابية.

١٠- الخاتمة

تناولت الدراسة جرائم الإرهاب كأبرز الجرائم المعاصرة والمستحدثة، في محاولة لبحثها من خلال تحليل أبرز الجرائم التي وقعت في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من ١٤٠٠-١٤٢٥هـ، وقد تناولت الدراسة مفهوم الجرائم المستحدثة، وحرصت على عرض معايير تحديد الجرائم المستحدثة والخصائص العامة التي تميزها، مع محاولة استعراض أبرز أنواع الجرائم المستحدثة المعاصرة، وكذا تعريف الإرهاب في إطار الجرائم المستحدثة، وذلك في محاولة ترسيخ أن الجرائم الإرهابية من أبرز الجرائم المعاصرة المستجدة.

ثم عرضت الدراسة أبرز الجرائم الإرهابية التي وقعت في المملكة العربية السعودية، وانطلقت بعدئذ في عرض سمات الجرائم الإرهابية وعرض سمات وخصائص في ذات الإرهابي، وعرضت كذلك أشكال الجرائم الإرهابية، وأشارت إلى عرض عوامل نجاح الجرائم الإرهابية بالرغم من الجهود الأمنية المتبعة في

الوقاية من الجريمة ومكافحتها.

وقدمت الدراسة العوامل التي تدفع الشباب للانخراط في الجماعات الإرهابية، حيث أشارت إلى أن هناك عوامل عديدة قد تدفع الفرد للانتماء للتنظيمات المتطرفة وقد تدفعه لارتكاب جرائم إرهابية، وفي الإطار ذاته عرضت الدراسة الشرائح الاجتماعية التي انخرطت في تلك الجماعات المتطرفة وقامت بعدئذ بارتكاب الجرائم الإرهابية، بضغط وتأثير مستمر من العوامل التي تسببت أصلاً في دخول الفرد لهذه التنظيمات المتطرفة.

وفي الختام عرضت الدراسة مصادر تمويل الجرائم الإرهابية الذاتية والداخلية والخارجية، وبينت أساليب التمويل وكيفية تحقيقه، وكيف أن الذرائع التي ينادي بها التنظيم المتطرف المباشرة وغير المباشرة هي الأساس في عرض أهداف التنظيم وضمان دعم أفراد المجتمع الأسوياء له مادياً ومعنوياً ولاستمراره ولتنفيذ عملياته وأهدافه الحقيقية.

كل ذلك من أجل عرض جرائم الإرهاب كأحد أبرز الجرائم المعاصرة والمستحدثة.

١١- المراجع

- إبراهيم، إسماعيل (١٩٩٨) الشباب بين التطرف والانحراف، القاهرة، الدار العربية للكتاب.
- أبو شامة، عباس (١٤٢٠) " التعريف بالظواهر الإجرامية المستحدثة حجمها، أبعادها، ونشاطها في الدول العربية " في كتاب الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- إسماعيل، (١٩٨٨) سيكولوجية العنف، الكويت، دار السلاسل.
- بدوي، أحمد زكي (١٩٧٤) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
- البداينة، ذياب (١٤٢٠) " جرائم الحاسب والانترنت " في كتاب الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- بولتر، فرانك وآخرون (١٩٩٩) أسس مكافحة الإرهاب، ترجمة د. هشام الحناوي، القاهرة، المكتب العربي للمعارف.
- التركي، عبد الله (١٤٢٤) [p://www.muslimworldleague.org/html/tasreehaat/t.htm](http://www.muslimworldleague.org/html/tasreehaat/t.htm)
- الثقفى، سلطان أحمد (١٤٢٤) الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والأمنية لزيادة العمالة الوافدة ونقص توظيف القوى العاملة الوطنية في القطاع الأهلي، الرياض، مركز أبحاث مكافحة الجريمة.
- الثقفى، محمد حميد (١٤٢٣) الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعاطلين عن العمل من مرتكبي الجرائم، دراسة ميدانية مقدمة في " ندوة المجتمع والأمن الثانية " المنعقدة خلال الفترة ٧-١٠ شوال، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية.
- الثقفى، محمد حميد (ق ن) دور وظائف أنساق البناء الاجتماعي في مقاومة جرائم الإرهاب.
- الثقفى، محمد حميد (١٤٢٥) " دور مؤسسات المجتمع في مقاومة جرائم الإرهاب " دراسة مقدمة في ندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.
- الثقفى، محمد حميد (١٤٢٥) " دور الأسرة في مقاومة جرائم الإرهاب " دراسة مقدمة في مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

- حريز، عبد الناصر (١٩٩٦) الإرهاب السياسي، القاهرة، مكتبة مدبولي.
- الخليفة، عبدالله محمد (١٤٢٠) " البناء الاجتماعي والجرائم المستحدثة " في كتاب الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
- عبد المجيد، أحمد (١٩٩١) الأخوان وعبد الناصر، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي.
- رشوان، حسين عبد الحميد (٢٠٠٢) الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
- آل سعود، محمد بن نايف (١٤٢٥) كلمة وفد المملكة العربية السعودية لدى المؤتمر، النشرة اليومية للمؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب، عدد ٤، الرياض، وزارة الخارجية.
- الشلي، رفيق (١٤٢٠) "مدى كفاءة الأجهزة الأمنية في التصدي للظواهر الأمنية" في كتاب الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها، الرياض أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- شومان، محمد (٢٠٠٢) <http://penclub.virtualave.net/494.htm>
- عبد المطلب، ممدوح عبد الحميد (٢٠٠٢) استراتيجيات الشرطة لمكافحة الإرهاب، الشارقة، مكتب بحوث الشرطة.
- شيهان، مايكل (٢٠٠٣) <http://usinfo.state.gov/arabic/mena/1213trdr.htm>
- عزت، مراد (١٤٢٣) المملكة العربية السعودية ومكافحة الإرهاب، الرياض (د:ن).
- العكرة، أدونيس (١٩٨٣) الإرهاب السياسي، بيروت، دار الطليعة.
- العمر، معن خليل (٢٠٠٤) التغيير لاجتماعي، عمان، دار الشروق.
- العموش، أحمد فلاح (١٤٢٠) مكافحة الإرهاب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- مركز التميز للخدمات غير الحكومية(د:ت) كيف نجمع تبرعات <http://saaid.net/Anshatah/dole>
- موريس، أريك و هو ألان (١٩٩١) الإرهاب التهديد والرد عليه، ترجمة: أحمد حمدي محمود، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نافع، ابراهيم (١٤١٥) كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر.
- وزارة الثقافة والإعلام (١٤٢٥) موقف السعودية من الإرهاب، الرياض، دار القمم للإعلان.
- الهواري، عبد الرحمن (١٤٢٣) التعريف بالإرهاب وأشكاله، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- اليوسف، عبدالله عبدالعزيز(١٤٢٠) " التقنية والجرائم المستحدثة "، في كتاب الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- Mervyn، Bendle (2003) "The Theory of Existential Terrorism " ANZSOC Conferece، 1-3 October، 2003، Sydney، Australia.